

## أ.د. علي الشبل | شرح الفصول في سيرة الرسول (34)

علي عبدالعزيز الشبل

الحمد لله وحده صلى الله وسلم على من لا نبي بعده وعلى الله كثيراً فهذا المجلس الخامس والأربعون في مذاكرتي سيرة النبي  
صلى الله عليه وسلم لصنع الحافظي أبي اسماعيل - 00:00:00

محمد الدين اسماعيل ابن كثير الدمشقي الفصول الرسول صلى الله عليه وسلم ها الثالثة وأربعون. أيه نعم. أيه. وش قلت أنا يطلبوا  
لنا مجلس شيني ده هذا المجلس الثالث والأربعون. نعم - 00:00:25

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه أجمعين اللهم اغفر لشيخنا وللحاضرين وال المسلمين قال  
المؤلف رحمة الله تعالى وكان من السبي جويرية بنت الحارث - 00:00:59

من أبي ضرار ملك بنى المصطلق وقعت في سهم ثابت بن قيس بن شماس فكاتبها فادى عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وتزوجها فصارت أم المؤمنين فاعتق المسلمون بسبب ذلك مئة بيت من بنى المصطلق قد أسلموا. نعم - 00:01:15

سبق لنا ان في هذه الغزوة بلغ النبي عليه الصلاة والسلام ان مالك بن ضرار سيد بنى المصطلق من خزاعة الجموع غزو المسلمين اشار  
إليه النبي عليه الصلاة والسلام حتى ادركهم على ماء يقال له المريسيع - 00:01:35

وسميت الغزوة بغزوة المريسيع فامرهم لما اقبل عليهم صلى الله عليه وسلم امر الرماة ثم قاموا عليهم قومة واحدة فامكنا الله  
المؤمنين منهم وقتلوا من قتلوا من الرجال وسبوا سبباً عظيماً - 00:01:57

وقدت جويرية بنت الحارث ابن أبي ذرار سيد بنى المصطلق في ملك ثابت ابن قيس ابن شماس الانصاري هو خطيب النبي عليه  
الصلاه والسلام فكاتبها اي على مقابل تدفعه يعتقها - 00:02:22

لأنها بنت ملك المصطلق اي سيدهم فدفع النبي صلى الله عليه وسلم مكاتبها فتزوجها. وش الصداق هنا ها ما دفعه النبي وكانت  
تحته قبل ذلك اختها من امها زينب بنت خزيمة الهاالية - 00:02:44

وماتت ثم في هذه السنة او اخر الخامسة او اوائل السادسة نكح النبي صلى الله عليه وسلم بنت الحارث عن أبي ذرار الخزاعية وهي  
اخت لزينب انت خزيمة من ام ولم يجمع عليه الصلاة والسلام بين الاختين - 00:03:12

لأنها ماتت قبل نكح هذه بعد نعم في بر الصحابة ان النبي لما نكحها وكانوا سبوا سبباً عظيماً اعتق المسلمون اهل مئة  
بيت من بنى المصطلق اكرااماً في مصاورة النبي عليه الصلاة والسلام لهم - 00:03:43

وهذا يدل على حب الصحابة واجلالهم لرسول الله صلى الله عليه وانه في مقام اتباعه مقام اجلاله مقام طاعته ومقام ما يحب  
يسترضخون كل غال رظي الله عنه نعم وفي مرجعه صلى الله عليه وسلم قال الخبيث عبدالله بن أبي بن سلول لمن رجعنا الى  
المدينة ليخرجنا الاعز منها الاذل - 00:04:08

يعرض برسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغها زيد بلغها فبلغها زيد بن الارقم رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء عبدالله بن ابي  
معتذراً ويحلف ما قال سكت عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انزل الله عز وجل تصديق زيد بن الارقم في سورة المنافقين  
نعم - 00:04:37

في مرجع النبي عليه الصلاة والسلام من تلك الغزوة ثار من ثار صار يتكلم عبد الله ابن ابي ابن سلول وهو من الخزرج يقول جاءونا  
اذلة فاعززناهم والآن تطاولوا علينا - 00:05:00

بنا والله لان رجعنا الى المدينة ليخرجنا الاعز منها قال هذه الكلمة لم يجاهر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه اجبن من ذلك

لكن لها حاك في صدره من الغل - 00:05:18

انطوت عليه عقیدته من النفاق سمعها زید ابن الارقم رضي الله عنه فبلغها رسول الله صلى الله عليه اي اعلمه بما قال وكان زید صغيرا في سنه اخذ النبي بشحمة اذنه وقال برت اذنك يا فتى - 00:05:36

مرت اذنك يا فتى وفيه ان نقل الكلام للذب عن الله وعن رسوله وعن دينه من الكمالات ومن الفضائل وليس هو من النمية ولا من الجس محرم لما بلغ زید ابن الارقم - 00:05:58

ابن ابی الارقم النبي عليه الصلاة والسلام بما قال في هذا الرجل عبد الله ابن ابی ابن سلول وعلم الخبیث ان الرسول بلغه قوله جاء يعتذر ويحلف انه ما قالها - 00:06:19

يکذب وهذا من جھله ومن قلة يقینه وهو یعلم ان الله جل وعلا یعلم حقيقة الحال وان الله فاضحه لكن همه الساعة الحاضرة ويکذب الارقم الذين قال له هذا الكلام - 00:06:38

النبي عليه الصلاة والسلام سكت ولم یقل شيئا لم یکذبه ولم یصدق انزل الله جل وعلا سورة وفيها تکذیب لهؤلاء یقولون فان رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز سمع بهذا عبد الله - 00:07:00

ابن عبد الله ابن ابی ابن سلول فجاء الى النبي عليه الصلاة والسلام الابن صالح وابوه منافق طالح جاء الى رسول الله لان هذه الكلمة كبيرة النفوس وتغیظها فقال يا رسول الله - 00:07:28

اني سمعت انك ترید قتل ابی اردت ذلك فمرني اتيك فاني اخشي ان یقتله غيري فلا تطیب نفسي ان ارى قاتل ابی یمشي ترید قتله فانا اقتله واتیه تبسم عليه الصلاة والسلام - 00:07:56

ودعا عبد الله وبرک عليه ولم تطب نفس عبد الله بذلك بل رجع فلما كان على حج المدينة وقف الناس یمرون به حتى مر به ابوه وحوله وحوله قومه وقف معتبرظا بسيفه على ابیه - 00:08:25

قال والله لا تدخلها المدينة لانت الاذل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاعز وانك لن تدخلها حتى یأذن بذلك صلى الله عليه وسلم واتم قوله رضي الله عنه فلم یدخلها ابوه حتى اذن بهذا النبي عليه - 00:08:51

الایمان اذا بلغ في القلب مبلغة لم یقدم عليه نسب ولا مال ولا دنيا نعم وكان في هذه الغزوة من الحوادث قصة الافک الذي افتراء عبدالله ابن ابی هذا الخبیث واصحابه وذلك ان ام المؤمنین عائشة بنت الصدیق رضي الله عنها - 00:09:23

کانت قد خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه السفرة وكانت تحمل في وكانت تحمل في هودج فنزلوا بعض المنازل ثم ارادوا ان یرتحلوا اول النهار فذهبت فذهبت الى المتبرز - 00:09:46

ثم رجعت فاذا هي فاقدة عقد لاختها اسماء كانت اعarterها ایاها ورجعت تلتمسه في الموضع الذي كانت فيه وجاء النفر الذين كانوا یرحلون بها فحملوا جاء النفر الذين كانوا یرحلون بها - 00:10:01

وجاء النفر الذين كانوا یرحلون بها فحملوا الهودج حملة رجل واحد وليس فيه احد فرحلوه على البعير ولم یستنكروا خفته لتساعدهم عليه ولان عائشة تساعدهم ساعد بعضهم بعضا. ولان عائشة سوه صفيرة - 00:10:23

ما بعد بنیت لحما حصل في هذه الغزوة في مرجع النبي منها غزوة بنی المصطلق او غزوة المریسیع حصل فيها حادثة الافک العظيمة شهیرة التي خلد الله شأنها القرآن سورة النور - 00:10:44

نحو عشر ایات وسبب ذلك ما طمر في قلوب المنافقین من الغیظ والحدق والشنان على رسول الله صلى الله عليه ترى الافک ليس المقصود عائشة بهذا الفعل ليست هي المقصودة - 00:11:02

ولا ابوها ولا امها ولا اهلها انما المقصود عرض نبیکم صلى الله عليه ولها مع ان الله برأها وطهرها لم ینزل المنافقون الى يومنا هذا یعیدون ویبدؤون اتهاماها رضي الله عنها بالافک - 00:11:23

وهذا امتحان وفيصل بين المؤمنین وبين المنافقین والمکذبین وسبب ذلك ان عائشة رضي الله عنها كما تقول هي وقد روى الزهري قد روى الامامان البخاري ومسلم في صحیحیهما من طریق الزهري - 00:11:45

قال حدثني عروة ابن الزبير وسعيد ابن المسيب وفلان وفلان دخل حديث بعضهم ببعض عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا هم في سفر اقرع بين نسائه - 00:12:07

وهذى في سفر الغزو اما في سفرات الحج والعمرة فياخذن معه عليه النساء ما عليهم جهاد فاقرع بيننا فنزلت القرعة على خرجت معه في مرجعهم رضي الله عنهم نزلوا في موضع - 00:12:25

ولم يكن معهم افتقدت رضي الله عنها عقدها فطلبوه وهم ليسوا على ماء فانزل الله فيها آية التيم. يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في الارض وليس اه يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المراافق - 00:12:53

وامسحوا برأوسكم الى قوله وان لم تجدوا ماء فتيمموا ذهبت رضي الله عنها ل حاجتها تتبرص والنساء يبعدن في البراز بان لا ينكشفن جاءت رضي الله عنها وافتقدت عقدا قد استعارته من اختها - 00:13:18

اسمى فرجعت تبحث عنه جاءوا يرحلون الهدوج وعائشة رضي الله عنها خفيفة اللحم كم عمرها وقتئذ في السنة الخامسة ذي عمرها اربعة عشر سنة او ثلاطعش سنة لانه مات النبي ولها - 00:13:43

ثلاثة عشر سنة يقول رضي الله عنها وكان النساء وقتها قليلات اللحم ما هي بشحومهن قدام وورا اللحم يكفيهن العلقة من الطعام فجاءوا فرحلوا الرحل ولم يشعروا بأنه ليس فيه احد - 00:14:07

ولم يتكلموا رحلوا الرحلة على الناقة ثم رحلوها ومشي القوم المسافة بعيدة عن المدينة لما جاءوا من الغزوة عن المدينة ثلاث مئة كيلو تقريبا او ازيد قالت رضي الله عنها فجئت واذا ليس في المكان احد - 00:14:33

فجلست في مكانى قلت يفقدونى ويرجعون الي وهي صغيرة ثلاطعش سنة هذا عقلها وقد نزل الحجاب وقتها فغشى عين النوم واضطجعت على ايش في الباب ولم انتبه الا باسترجاع صفوان ابن المعطل - 00:14:58

الذكواي السلمي انا لله وانا اليه راجعون وكان يعرفني قبل الحجاب فانتبهت وكان يمشي خلف القوم ثقيل النوم يمشي خلف القوم فوضع رجله على يد ناقته ركبتها وهو يمشي على رجليه يسوقها - 00:15:25

حتى ادركنا القوم بعد ارتفاع الشمس الضحى من النهار ومررنا بقوم من المنافقين قالوا ما قالوا كان فيهم عبد الله بن ابي قال من هذه قالوا هذه عائشة بنت ابي بكر - 00:15:54

قال ومن هذا؟ قالوا هذا صفوان بن معطر قال ولكنى بهما امسيا معا فلم ينتبه فجاء بها وقال مقالته فشاعت في الناس وداعت اتهم عائشة صفوان وفي بداهة العقل فرضا وهذا ما ابعده الله عن عائشة لو انها فعلت هذا الفعل تجي هو وياد وجميع - 00:16:16

معاشر العقلاء يأتون جميرا امام الناس امر بدعي عائشة غافل شاعت في الناس هذه القالة قالت السوء وشاع في الناس قول الافك حتى قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة والكلام يزداد وينقص ويلاق بالالسنة - 00:16:49

لان الله قال فيه بياته اذ تلقونه بالستكم وتقولون بافواهكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم عائشة غافل ما تدري عن الامر ولم يدرى على - 00:17:14

يجري على خاطرها شيء وكان من ولغى بهذا الكلام الذي تولى كبره عبد الله بن ابي كما قال جل وعلا ان الذين جاءوا بالافك عصبة منكم جماعة منكم اي من المؤمنين - 00:17:33

ولهذا دخل فيها ثلاثة يسطح ابن ائلة ابن خالة ابي بكر وحسان بن ثابت وحملة بنت جحش ان الذين جاءوا بالافك عصبة منكم لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير - 00:17:55

قال والذى تولى كبره منكم له عذاب عظيم وعبد الله ابن ابي بلغ النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وزاد الناس في الكلام ونقصوا وتناقلوا ولان النفاق موجود واهله كثر - 00:18:20

كانوا هم الذين وراء هذه الشائعة الباطلة المغرضة ترى ما عنده مكان الوقت سبابات ولا واتساب ولا ايميلات ولا قنوات ولا اذاعات وانما حديث المجالس يلاك بها بلغ ذلك النبي عليه الصلاة والسلام فاغتنه واهله الامر جدا - 00:18:42

ومن لطف الله ومنتها وحكمته ان ابطأ الوحي لماذا ابطأ الوحي هذى فيها عبرة ليعظم البلاء ويعظم اثره الثناء والجزاء وهذه سنة الله

الشرعية في اوليانه يؤخر عنهم ويبطئ عنهم الفرج - [00:19:09](#)

ليعظم الحاحهم ولجأهم اليه ويجعل الله عز وجل في هذه المحن وهذه البلایا انواعا من المحن والعطایا مريم بنت عمران فجاءها المخاف بعدها نفح جبريل في جيبيها فحملت وحملها مدتھ يسيرة - [00:19:36](#)

فانتبذت من اهلها مكانا شرقيا ابعدت مكانا قصيا لما اجاءها المخاض وعندھا جذع النخلة وش قالت؟ يا ليتنی مت قبل هذا وکنت نسیا منسیا لماذا قالت هذا خوفا من العار والشمار - [00:20:04](#)

وهي الحرة الطفیئة العفیفة الرزان البتوول وش رأیکم يا اخوانی ايها المسلمون لو انھا تعلم ان الذي في بطنه نبی رسول هل تقول يا ليتنی مت قبل هذا وکنت ها - [00:20:28](#)

ما تقوله ولھذا کم في هذه المحن من من وکم في الرزايا من عطایا لمن نجح في الاختبار وعلق حبال قلبه بالملك الجبار اما من ينظر للاسباب ویتعلق بها ان الله يکله اليها - [00:20:49](#)

وفي حديث عقبة ابن عامر الجھنی رضی الله عنه قال النبی صلی الله علیه وسلم من تعلق شيئا وكل اليه فمن تعلق تمیمة فلا اتم الله له ومن تعلق ودعة فلا ودعا له - [00:21:13](#)

من تعلق شيئا وكل اليه من علق نیاط قلبه بالاسباب وكله الله للاسباب ومن علق حبال قلبه بمسبب الاسباب سبحانه وكله الله اليه الى مسبب الاسباب قال الامر وعائشة غافلة - [00:21:33](#)

حتى نزل برائتها في ایات تتلى ما ظنت عائشة ان الله ينزل في شأنها قرآنها هذا رسول الله في عرضه خبر ولم ينتقم لنفسه عليه الصلاة في حديث الافک تتمته - [00:21:57](#)

نرجئها ان شاء الله الى المجلس القادر اللهم صلی وسلم على عبده ورسولك نبینا محمد صلاة وسلاما ابدین دائمین يحق لنا بهما شفاعته وتنیل لنا بها مرضاتك علينا وعلى والدینا ومشايخنا وولاتنا وجميع المسلمين - [00:22:17](#)

والحمد لله رب - [00:22:40](#)